

17 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | أصل دروس دين

الله وشرائعه | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس الواحد والسبعون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط

المستقيم - 00:00:23

لمخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة

الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - 00:00:44

في مطلع لقاءنا نرحب بشيخنا الكريم وحياكم الله الشيخ صالح حياكم الله وبارك فيكم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقد تبين لك ان

من اصل دروس دين الله وشرائعه وظهور الكفر والمعاصي - 00:00:59

التشبه التشبه بالكافرين كما ان من اصل كل خير المحافظة على سنن الانبياء وشرائعهم ولهذا عظم وقع البدع في الدين وان لم يكن

فيها تشبه بالكفار فكيف اذا جمعت الوصفين - 00:01:18

ولهذا جاء في الحديث وابتدع قوم بدعة الا نزع عنهم من السنة مثلها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم

على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:01:36

في هذا المقطع يبين الشيخ رحمه الله ان من مفاصد التشبه بغير المسلمين ان هذا تسبب اندراس دين الاسلام واستقدام دين غيره

لانا اذا تشبهنا بهم في عباداتهم وفي دينهم - 00:01:56

فان هذا استبدال للذي هو ادنى بالذي هو خير. نعم وكل ما كثر التشبه صار ذلك نقصا في ديننا بحسبه هذه ناحية الناحية الثانية ان

التشبه بهم في حد ذاته منهي عنه - 00:02:24

اما نهى تحريم واما ما هي كراهة؟ نعم فاذا التشبه بهم ممنوع مطلقا لانه اما انه ينقص ديننا ونستجلب به دينا غير ديننا واما اننا

نعظمهم ونحبهم لان تشبه بهم في الظاهر كما سبق - 00:02:50

يدل على محبتهم في الباطن وهذا نظير البدع البدع وهي ما احدث في الدين مما ليس منه فان البدعة تحل محل السنة. نعم فبذلك

تكون البدع هي الدين وتكون السنن - 00:03:29

آآ مهجورة كما جاء في الاثر ما احدث قوم بدعة الا لا نزع عنه من الدين مثلها اذ السنة والبدعة لا يجتمعان في شيء واحد وهذا من

مضار البدع انها تحل محل السنن - 00:03:55

وقد جاء في الاثر انه في اخر الزمان تكثر البدع حتى اذا غيرت غيرت السنة. الله المستعان اذا غيرت البدعة قيل غيرت السنة لان

الناس يتخذونها ديننا. نعم وسنة فاذا غيرت استنكروا هذا - 00:04:21

مع طول الزمان والممارسة للبدع تصير هي الدين والدين يختفي الدين الصحيح يختفي ولذلك اذا طولب بالدين الصحيح

قالوا هذا غير غير السنة لانهم الفوا البدعة وتركوا السنة فصارت - 00:04:44

في السنة من كرة والبدة معروفة عندهم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ايضا فقد روى ابو داود في سننه وغيره من حديث هشيم اخبرنا ابو بشر عن ابي عمير ابن انس عن عمومة له من الانصار رضي الله عنهم - [00:05:06](#)

قال اهتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجمع الناس لها فقليل له انصب راية عند حضور الصلاة. فاذا رأوها اذن بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك قال فذكروا القنع شبور اليهود - [00:05:24](#)

فلم يعجبه ذلك. ذكروا القنع وغنواونكم بالنون وفي العاشق قال في الطبعة الاخرى ان نقع فلم يعجبه ذلك وقال هو من امر اليهود قال فذكروا له الناقوس فقال هو من فعل النصارى. فانصرف عبدالله بن زيد بن عبد ربه وهو مهتم لهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:41](#)

فاري الاذان في منامه قال فغدى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا رسول الله اني لبين نائم ويقظان اذ اتاني ات فاراني الاذان قال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما - [00:06:05](#)

قال ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك ان تخبرنا فقال سبقني عبد الله ابن زيد فاستحييت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فانظر ما يأمرك به عبد الله بن زيد فافعله. قال فاذن بلال. قال ابو بشر فحدثني ابو عمير ان الانصار - [00:06:24](#)

تزعمن ان عبد الله ابن زيد لولا انه كان يومئذ مريضاً لجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا وهذا ايضا مما يدل على منع التشبه باليهود والنصارى نعم حتى في امور العبادات - [00:06:47](#)

فان لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة تاج المسلمون الى الاجتماع لاداء الصلوات الخمس بالمساجد النبي صلى الله عليه وسلم اهتم بذلك وفكر باي وسيلة تنبههم - [00:07:10](#)

على دخول الوقت ويدعوهم للاجتماع لانه لم ينزل عليه وحى في ذلك فاشار عليه بعضهم ان ينصب راية يعني علما فوق مرتفع فاذا رأوه جاؤوا فلم يستحسن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. نعم - [00:07:37](#)

ثم اشاروا اليه ان يستعمل اه ان يستعمل البوق نعم ان يستعمل البوق وهو شيء ينفخ فيه ويكون صوتا فقال ان هذا لليهود وذكروا له الناقوس وهو شيء يضرب عليه ويكون له صوت - [00:08:04](#)

يستعمله النصارى في صلواتهم والبوق يستعمله اليهود لصلواتهم فقال انه للنصارى يعني ونحن منهيون عن التشبه لليهود والنصارى فامتنع من هذه الاشياء فجاء الله بالفرج وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم انما يتبع ما انزل اليه - [00:08:31](#)

من ربه وانه يتوقف في الاشياء التي لم ينزل عليه فيها وحى حتى ينزل عليه وهذا مما يؤكد على اهل العلم عدم التسرع نعم الفتاوى والقول في الدين ما لم - [00:09:06](#)

يكن عليه دليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يتبين لهم انها هي النبي صلى الله عليه وسلم توقف واستشار اصحابه ففيه مشورة اهل العلم فلو ان - [00:09:33](#)

متعلمين وعلماءنا سلكوا هذا المنهج العظيم او التشاور فيما بينهم في الامور الملمة ولا امور الامة نعم تشاوروا في حلها لكان في ذلك الخير الكثير والا ينفرد واحد بالنظر او الفتوى - [00:09:54](#)

بما يهم الامة جميعا وانما هذا يرد الى اهل العلم واهل المشورة والنظر الصحيح هذه ناحية وهي استطرابية لكن المقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم توقف في هذه القضية ومع اهتمامه صلى الله عليه وسلم بها - [00:10:23](#)

فنام عبدالله بن زيد ابن عبد ربه الانصاري رضي الله عنه فرأى رؤيا رأى رجلا معه بوق فقال اعطني قال وما تصنع به؟ قال ندعو به الى الصلاة او رأى رجلا معه ناقوس - [00:10:55](#)

فطلبه منه قال انه يريد ان يدعو به الى الصلاة. قال الا ادلك على ما هو خير من ذلك قال بلى ثم اتى بالفاظ الاذان من اولها الى اخرها - [00:11:21](#)

الله اكبر الله اكبر اربع مرات شهادة ان لا اله الا الله مرتين شهادة ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح

مرتين الله اكبر الله اكبر - 00:11:38

ثم يختم بلا اله الا الله خمس عشرة جملة فيها ذكر الله وتعظيم الله سبحانه وتعالى والدعوة الى الصلاة والى الفلاح فجاء عبدالله بن زيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:55

فأخبره بما رأى في منامه فقال انها رؤية حق فالحق على بلال فانه اندى منك صوتا فدل هذا على انه مطلوب في المؤذن ان يكون ندي الصوت حسن الصوت ويكون جهوري - 00:12:17

او جهوري الصوت. نعم لان هذا هو المقصود من الاذان فيختار للاذان من هو كذلك من هو جهولي الصوت وندي الصوت فانه اندى منك صوتا وذكر شيخ رحمه الله من الانصار قالوا انه كان مريضا ولا يستطيع - 00:12:41

ولولا ذلك لجعله النبي صلى الله عليه وسلم هو المؤذن ولكن اللفظ الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم التعليل بغير هذا. هو انه قال فانه اندى منك. اندى منك صوتا - 00:13:09

فلما سمع عمر الاذان جاء يشتد قال يا رسول الله ان رأيت مثل ذلك يعني فتكون هذه الرؤيا تواطأت. نعم اني رأيت مثل ذلك فسأله النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك - 00:13:26

الى اخر ما ذكره الشيخ في هذه هذه القصة العظيمة والغرض منها بيان مخالفة واليهود النصر اليهود والنصارى في امور دينهم لان التشبه بهم في الظاهر يدل على محبتهم في الباطن ولان التشبه بهم في العبادات - 00:13:45

يقضي على السنن ويأتي بدين اهل الكتاب ولذلك امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وابدلنا الله ما هو خير من هذه الوسائل. نعم. لان الاولى بوق والثانية ناقوس فيهما - 00:14:10

فيهما نعم وتطريب وله الله ابدلنا بذكر الله عز وجل. نعم حتى ابدلنا بذكر الله بهذه الجمل العظيمة فهذا فيه دليل على منع التشبه باهل الكتاب في امور الدين خاصة - 00:14:35

وفي عاداتهم الخاصة بهم من وجه عام لان الرسول صلى الله عليه وسلم عمم النهي فقال من تشبه بقوم يعني باي نوع من التشبه فهو منهم وهذا وعيد شديد يقتضي تحريم التشبه - 00:14:59

بعموم الكفار من اهل الكتاب وغيرهم وفي هذه القصة ان الرؤيا تكون حقا. نعم. والرؤى كما ذكر ابن القيم في كتاب الروح تنقسم الى ثلاثة اقسام نعم. القسم الاول ان تكون من حديث النفس - 00:15:20

يكون الانسان يفكر في شيء ويهتم به ثم اذا نام رآه رآه هذا حديث نفس ويسمى اضغاث الاحلام فلا يلتفت اليه ومنها ما هو من الشيطان فان الشيطان يأتي الى النائم ويريه اشياء - 00:15:43

يزعجه آآ بها وينغص عليه نومه خصوصا اذا كان الانسان نام ولم يأتي بالاذكار الشرعية قبل النوم خصوصا اية الكرسي فان من قرأها عند نومه لا يزال عليه من الله حافظ - 00:16:03

ولا يقربه شيطان حتى يصبح. الله اكبر. كما صح ذلك في الحديث النوع الثالث رؤيا حق وهي من الله سبحانه وتعالى وهي من المبشرات ولكن الرؤيا من من الرسل او الانبياء هذه هذه تشريع - 00:16:23

هذه تشريع ووحي من الله سبحانه وتعالى وهي جزء من النبوة. النبوة واما الرؤيا من غيرهم فانها لا تعد تشريعا ولا يؤسس عليها احكام الا ما اقره الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه الرؤيا قد اقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بها - 00:16:49

العمل هو في اقرار الرسول صلى الله عليه وسلم لها العمل بها لا بمجرد انها رؤيا ولو كانت سالحة فانها لا يبنى عليها احكام خصوصا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه - 00:17:15

لا يأتي تشريع بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ابدا لان الدين قد كمل قبل وفاته صلى الله عليه وسلم قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فلا يأتي احد بعد ذلك - 00:17:37

بزيادات ويقول ان هذه خير وانها دين هذا امر لا يجوز نعم اليكم قال الشيخ رحمه الله وروى سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن مغيرة بن عن مغيرة عن عامر الشعبي - 00:17:55

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتم بالصلاة اهتماما شديدا تبين ذلك فيه وكان فيما اهتم به من امر الصلاة ان ذكر الناقوس ثم قال هو من امر النصارى ثم اراد ان يبعث رجالا يؤذنون الناس بالصلاة - [00:18:13](#)

في الطرق ثم قال اكره ان اشغل رجالا عن صلاتهم باذان غيرهم وذكر رؤيا عبد الله بن زيد ويشهد لهذا ما في هذا الزيادة انه ايضا فكر في انه يرسل الى الناس - [00:18:31](#)

من يدعوه للحضور للصلاة ثم انه خشي المشقة لذلك على الناس واشغالهم عن صلاتهم. عن صلاتهم وبناء على ذلك فانه يكتفى بالاذان ولا يسوغ ان الانسان بعد الاذان يقول للناس صلوا صلوا - [00:18:48](#)

لانه يكفي سماعهم للاذان فهو دعوة الى الصلاة ولكن المتخلف يتخذ معه الاجراء المناسب حتى يحضر اما انه بعد ما يفرغ من الاذان يروح يقول للناس صلوا صلوا فهذا غير مشروع الا من ناحية الاحتساب اذا كان من رجال الحسبة نعم ويمر على اهل البسطات واهل الدكاكين ليغلقوا - [00:19:11](#)

دكاكينهم فيقول صلوا بمعنى اغلقوا دكاكينكم وانهو البيع والشراء فهذا شيء اخر اما ان يتخذ هذا آا اضافة الى الاذان فان هذا من الابتداع ولذلك كره الامام مالك اه من المؤذن في المسجد النبوي انه - [00:19:42](#)

يضرب الابواب او يضرب او يطرق اشياء ينبه الناس بعد الاذان وقال لا تحدث في ديننا ما ليس منه فيكفي الاذان يكفي الاذان. ومن تأخر فانه يتخذ معه الاجر المناسب - [00:20:08](#)

للازمة بالحضور نعم ولو مشى الناس على هذا لما كان للاذان قيمة لو مشى الناس على انهم ينتظرون حتى يأتيهم من يقول صلوا فاذا لم يأتيهم احد ما قاموا من مكانهم فهذا مما يعطل به الاذان. نعم - [00:20:29](#)

لكن عمل اهل الحسبة خارج عن ذلك. خارج عن ذلك. لان هذا ما هو معناه انه اعلام لهم بدخول الوقت او بالصلاة وانما معناه انهم ينفون اعمالهم ويقبلون على الصلاة هنا - [00:20:53](#)

قال رحمه الله يشهد لهذا ما اخرج في الصحيحين عن ابي قلابة عن انس قال لما كثر الناس ذكروا ان يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه فذكروا ان ينوروا نارا او يضربوا ناقوسا فامر بلال - [00:21:10](#)

ان يشفع الاذان ويوتر الإقامة وهذا فيه زيادة على من سبق من الناقوس او البوق او من الناقوس او البوق او الراية فيه انه انه اشير عليه بان يشعل نارا - [00:21:28](#)

على مرتفع كعادة العرب انهم يشعلون النيران على الجبال عندما يريدون الاجتماع او او لاهتداء الضيوف وهذا ايضا من امور الجاهلية. نعم فلذلك الرسول صلى الله عليه وسلم امتنع منه - [00:21:50](#)

نعم وفي الصحيحين عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحننون الصلاة وليس ينادي بها احد. فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى - [00:22:09](#)

وقال بعضهم قرنا مثل قرن اليهود فقال عمر اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فنادي بالصلاة قال الشيخ رحمه الله ما يتعلق بهذا الحديث - [00:22:28](#)

من شرع الاذان ورؤيا عبد الله بن زيد وعمر وامر عمر ايضا بذلك. وما روي من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد سمع الاذان ليلة اسري به الى غير ذلك ليس هذا موضع ذكره وذكر الجواب عما قد يستشكل منه. وانما الغرض هنا - [00:22:43](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كره بوقا بوق اليهود المنفوخة بالفم وناقوس النصارى المضروب باليد علل هذا بانه من امر اليهود وعلل هذا بانه من امر النصارى لان ذكر الوصف عقيب الحكم عقيم. عقيب الحكم يدل على انه علة له. وهذا يقتضي نهيه عما هو من امر اليهود والنصارى - [00:23:03](#)

يشير الشيخ رحمه الله الى ان الروايات في هذه المسألة وهذه القضية وما جرى فيها من تداولات انه كثير الروايات في هذا كثيرة وليس الغرض استقصاء ما ورد في ذلك - [00:23:28](#)

لان غرضه شيء واحد وهو منع التشبه باليهود والنصارى والنصارى هذا هو غرض الشيخ في هذا الكتاب. اما استقصاء هذه الروايات

والنظر فيها والجمع بينها فهذا له شأن له شأن اخر. نعم - 00:23:48

قال انما الغرض انه لما كره بوق اليهود وناقوس النصارى علل بان هذا من امر اليهود وهذا من امر النصارى. هذا التعليم هذا هو

التعليل قال لان لان الوصف اذا ذكر عقب الحكم نعم - 00:24:11

فهذا دليل على ان ذلك الوصف علة لذلك الحكم عند الوصليين مثل مثل اه اكرم اكرم العالم فان وصف العالم دليل على انه علة اه

ادب الجاهل او آآ علم الجاهل مثلا علم الجاهل - 00:24:28

هذا دليل على ان التعليم لازالة الجهل وهكذا نعم قال هذا مع ان قرن اليهود يقال ان اصله مأخوذ عن موسى عليه السلام وانه كان

يضرب بالبوق في عهده واما ناقوس النصارى فمبتدع اذ عامة شرائع النصارى احدثها احبارهم ورهبانهم - 00:24:56

نحن منهيون عن التشبه باهل الكتاب لما هو من دينهم او من عاداتهم الخاصة بهم. نعم وما نحن فيه هذا من امور الدين اتخاذ اه

الوسيلة لجمع الناس للصلاة هذا من امور الدين - 00:25:18

فهو وسيلة مشروعة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم امتنع من ناقوس النصارى ومن بوق اليهود او قرن اليهود لان هذا تشبه بهم

ونحن منهيون عن التشبه بهم ومطلوب منا التميز - 00:25:41

مطلوب منا التميز والاعتزاز بديننا وان لا نكون تبعا لغيرنا هذا هو المطلوب وليت المسلمين مشوا على هذا الاصل العظيم فتميزوا

باسلامهم وبما اعطاهم الله من الرفعة وصاروا قدوة للعالم - 00:26:08

وصار العالم تبعا لهم. نعم. لا ان يكونوا هم اتباع لليهود والنصارى وسائر الكفرة ولهذا يقول عمر رضي الله تعالى عنه ان الله اعزنا

بالاسلام. فمهما ابتغينا العز بغيره اذلنا. فقد اذلنا الله عز وجل - 00:26:34

ثم اشار الشيخ الى انه يروى ان ان القرن كان من شأن موسى عليه السلام. وانه كان يستعمله للعبادة او لجمع الناس للعبادة فهذا

يكون من الشرع المنسوخ اذا ثبت هذا. نعم - 00:26:56

وانه من دين موسى عليه السلام فيكون من الشرع المنسوخ لان شريعتنا ناسخة لما قبلها وهذا يشير الى مسألة معروفة عند

الاصوليين وهي الشرع من قبلنا شرع لنا للعلماء في ذلك - 00:27:20

خلاف والراجح التفصيل انما كان ما اقره شرعنا فهو شرع لنا وما انكره شرعنا فليس شرعا لنا وما سكت عنه شرعنا فهذا شرعنا فهذا

هو محل الخلاف هذا هو محل الخلاف - 00:27:42

نعم احسن الله اليكم وجزاكم خيرا ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط المستقيم

مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية مع صاحب الفضيلة الشيخ صالح الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به - 00:28:04

من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع هذه في الختام تحية مهندس الصوت يحيى عبد الله

ابراهيم حتى نلتاكم في الحلقة القادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:28:21